دمية القصر

فوافته رواد المشيب مغذةً ... وجنح الدجى رهن وإن طال بالفجر .
فلم يبق منه غير أطلال ظاعن ... وعما قليل ليس يبقى سوى الذكر .
ومن غزلياته الرقيقة المشتملة على المعاني الدقيقة قوله : .
لو كنت أعلم أن هجرك دائم ... لمنعت حبك أن يطور فؤادي .
أو كنت أعلم أن نوءك مخلف ... لمنعت طيفك أن يزور وسادي .
ولكنت أربح فيك غيض مدامعي ... وسلو أحشائي وطيب رقادي .
لكن ظننت بأن جدي ربما ... يجدي ويغنم فيك طول جهادي .
ويجود لي حيث الجياد وكدها ... بالري من غللي وفرط جوادي .
ولربما أكدى وإن بلغ المدى ... حذق الطلوب وحيلة المرتاد .
وقوله : .
عاد رسم الكلاكلات الطوال ... فانثنت صبوتي وعاد خبالي .
ولقد تبت برهة فبدا لي ... حسنها في اطرادها فبدا لي .
ما لقينا من مرسلات طوال ... أسلمتنا إلى ليال طوال .
حالكات كأنها العذب السو ... د أنافت على قدود العوالي .
متعبات من النسيم تراها ... أبداً في بدال لام بذال .
وإذا ما ظمئن أوردن ريقاً ... برداً من ضواحك كاللآلي .
فهي تسقى من ذوبهن سلافاً ... قد أحلت فلا تفيق بحال .
أكسد المسك طيبهن وأزرى ... بالغوالي فهن غير غوال .
أيأست ثم أطمعت حين لاحت ... في سواد النوى وعرف الوصال .
وقوله : .
قد عيل صبرك بعد إسماعيل ... فنظمت واكف عبرة بعويل .
بهر العقول كماله وجماله ... فغدا جميل الصبر غير جميل .
أفديه من قمر تقر بحسنه ... أقمار هذا العصر بالتفضيل .
أفدي غزالاً في كناس غلالة ... وغزالةً في مشرق المنديل .
يرنو إلي بساحرين أراهما ... أولى من الشفتين بالتقبيل .
ويفيض عين السلسبيل بثغره ... ويفيظ من ظمأ الهوى برسيل .
لو كان يعلم ما بنا لرثى لنا ... شفقاً بنقدٍ منه أو تأميل .

والنفح ليس يغض من زهر الربا ... والورد ليس بناقص لليل .
ولربما سمح البكي بدره ... وشفى الغليل تعلل بقليل .
وقوله فيه أيضاً : .
قالوا : رأيت كإسماعيل من رشأ ... فقلت : شرواه في دار الخلود يرى .
من ذا رأى الحور في الدنيا معاينة ... أم من يشاهد ما بين الورى قمراً .
أعجب به بانة فرعاء ناضرة ... تري عناقيد من مسك لها ثمرا .
إذا بدا وجهه أو لاح مبسمه ... أو جاد بالقول إما قل أو كثرا .
رأيت في عارضيه الدر منسكباً ... والدر منتظماً والدر منتسرا .
سبحان خالقه ما كان أقدره ... أن يفضح العقل أو أن يفتن البشرا ! .
لو شاء أوسع أهل الأرض قاطبةً ... من ثغره سكراً أو طرفه سكرا .
وقوله في غيره : .
شد النطاق بخصره ... فغدا فريداً في جماله .
يجني اللجين من الجبا ... ل فكيف رد إلى جباله .
وقوله : .
أفدي بروحي من قلبي كوجنته ... في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق .
أعجب بحرقة قلب ماله لهب ... ومن تلهب خد ليس يحترق ! .
وقوله : .
بدا للعيون كبدر الدجى ... أحيط بخط من الغاليه .
فخط تسنن في زيه ... وخد من الشيع الغاليه .
وقوله وهو مما يتغنى به : .
أنعم علي بما مثلي به قمن ... ولا تبيعن عبداً ما له ثمن .
وليجمل الصنع من دان الجمال له ... وليحسن الخلق ممن خلقه حسن .
لا تأثمن بظن في أخي ثقة ... وفي القلوب شهود إذ عرت ظنن .
واخبر بقلبك إخلاصاً أمت به ... فخالص التبر بالأحجار يمتحن .
وقوله أيضاً : .
نهيت الدموع فلم تقصر ... ولمت الفؤاد فلم يبصر